النار النار يا ابن رسول الله فلم يرفع راسه حتى فرغ من صلاته فقيل له في ذلك
فقال الهتني عنها النار الاخرى وقيل لبعضهم هل تجد في صلاتك ما تجده
من وساوس الدنيا فقال لان تختلف في الاسنة احب الي من ذلك وقيل
لاخر هل تحدث نفسك في الصلاة بشي فقال وهل شي احب الي من الصلاة حتى
احدث نفسي به فيها وجا السارق فسرق فرس الربيع ابن خثيم وهو في الصلاة
فجعل الناس يدعون عليه فقال الربيع لقد رايته حين اطلقها فقالوا له لو
طلبته فاخذته منه فقال كانت صلاتي احب الي من الفرس وهو منه في حل وصلى
بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط نخل فجعلت الطير تطير من شجره
الى شجره وجعل ينظر اليها فالهاه ذلك عن شي من صلاته فلما عرف ذلك من
نفسه شق عليه فجعل ذلك الحائط كله في سبيل الله تعالى لما الهاه عن صلاته
قلت وهذا كله لمعرفة السلف الصالح رضي الله عنهم بجلاله قدر الصلاة وعظم
موقعها من الدين وقد بلغنا ان الله تعالى قسم اعمال الصلاة على اربعين الف صنف من الملائكة
في كل صنف سبعون الف عشره منهم قيام لا يركعون وعشره ركوع لا يسجدون
وعشره سجود لا يرفعون وعشره قعود لا يقومون وجمع جميع ذلك لعبيده المومنين
في ركعتين يصليهما فانظر عظم منته وفضله على عباده المومنين وقد قال عليه
الصلاة والسلام مثل الصلوات الخمس مثل نهر على باب احدكم يقتحم فيه كل يوم وليله
خمس مرات فما ترون يبقى عليه من درنه قالوا لا شي قال فكذلك مثل الصلوات
الخمس يمحو الله بها الخطايا وقال عليه الصلاة والسلام الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر وكان سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا حضرت الصلاة يقول

تقوموا

قوموا الى ناركم التي اوقدتموها فاطفئوها يريد بالنار الذنوب وباطفائها
القيام الى الصلاة فانه مكفر للسيئات ومذهب لها قال الله تعالى واقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين وقد ورد ان هذه الايه نزلت في رجل اصاب من امراه ما دون
الزنا وجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله ان يقيم عليه الحد فلم يرد
عليه حتى اقيمت الصلاة فلما فرغ عليه الصلاة والسلام من صلاته استحضره فقرا عليه
هذه الايه فقال الرجل هذا لي خاصه ام للناس عامه قلت وفيه
دليل على ان الصغائر من السيئات تكفرها الصلوات وغيرها من الحسنات
والتوبه منها اعني الصغائر مع ذلك اتم واحوط قلت ولا حد عليه فيما اصابه
من المراه دون الزنا من القبله واللمس ونحو ذلك ولكنه حسب ان عليه في ذلك
حد والله ورسوله اعلم ومن المحافظه على الصلوات والاقامه لها المداومه
والمواظبه على فعلها في الجماعه وذلك لان الصلاة في الجماعه تفضل على صلاه
وحده بسبع وعشرين درجه كما ورد به الحديث الصحيح ومن تساهل في هذا الربح
الديني الاخروي الذي لا تعب في تحصيله ولا مشقه في نيله فقد عظمت من مصالح الدين
غفلته وقلت في امر الاخره رغبته لا سيما وهو يعلم من نفسه كثره ما يتحمله من
التعب ويقاسيه من المشقات في طلب ربح الدنيا اليسير الحقير واذا حصل
له منه شي تافه ماله يتعجب كثيرا من تعبه وعد ما ناله من ربح الدنيا الفانيه
غنما جسيما فلا يخشى من عرف من نفسه هذا الاوصاف ان يكون عند الله تعالى
من المنافقين ومما وعد الله تعالى به من المتكبرين ولم يلقنا في جملة